**الجمهورية العربية السورية**

**وزارة التربية**

**المركز الوطني للمتميزين**

**حلقة بحث في مادة التربية الدينية الإسلامية بعنوان:**

**الحوار في الإسلام**

**الطالب: زين جابر حسين**

**بإشراف الأستاذ: حسان عسيلي**

**العام: 2015\_2014**

|  |  |
| --- | --- |
| العنوان | رقم الصفحة |
| الغلاف | 1 |
| الفهرس | 2 |
| إشكالية البحث | 3 |
| الأهداف | 3 |
| المقدمة | 4 |
| الباب الأول: الحوار من منظور التربية الإسلامية | 5 |
| الفصل الأول: مفهوم الحوار | 5 |
| الفصل الثاني: دواعي الحوار | 7 |
| الفصل الثالث: عوائق الحوار | 8 |
| الباب الثاني: آداب الحوار | 10 |
| الفصل الأول: آداب الحوار النفسية | 10 |
| الفصل الثاني: آداب الحوار اللفظية | 11 |
| الخاتمة | 14 |
| المراجع | 14 |

**إشكالية البحث**

يعد الحوار سبيل لنشر المبادئ والأفكار وتبادل الثقافات ولكنه إذا خرج عن القوانين السليمة انتشر فساد في الأفكار والمبادئ والقيم ونتج عنها أضرار كبيرة فسلامة قوانين الحوار ضرورة إنسانية وضرورة دينية وضرورة ثقافية عالمية والبحث عن مناهج الحوار السليم خدمة إنسانية كبرى وفضيلة دينية فضلى ودراستها في نماذجها الراقية تقدم للإنسانية فوائد كثيرة تنير سبل الخير وتفتح أبواب الحق والهدى فما هو الحوار وما هي أهميته وما هي دواعيه وما هي عوائقه وما هي ضوابطه وماهي آدابه وأخلاقياته؟

**الأهداف**

1-التعرف على مفهوم الحوار

2-التعرف على بعض المفاهيم التي تأتي بمعنى الحوار كالجدل والمناظرة والمناقشة

3-التعرف على دواعي الحوار

4-التعرف على عوائق الحوار

5-التعرف على آداب الحوار النفسية

6-التعرف على آداب الحوار اللفظية

**المقدمة**

إن الحوار هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين أو أكثر بصورة متكافئة ويغلب عليه الهدوء والرغبة في الوصول إلى الحق والبعد عن التعصب والخصومة، كما أنه يدخل دخولاً أصلياً تحت منهج الدعوة وحيث أن له أصول وضوابط وآداب تدخل ضمن منهج السلوك والأخلاق كما أن الحوار لديه دور وأهمية كبيرين من حيث كونه:

1. وسيلة ناجحة في دعوة الناس إلى دين الإسلام القويم.
2. طريق مختصر لتوحيد الأمة الإسلامية.
3. تقريب وجهات نظر علماء الأمة الإسلامية ودعاتها.
4. فرصة سانحة للدفاع عن الدين ورد شبهات الطاعنين

إلى غير ذلك من المهام والوظائف والثمرات والفوائد التي يمكن أن نحصل عليها عن طريق الحوار.

وحيث أن كل تلك المهام والوظائف لا يمكن تحقيقها إلا بقواعد وأصول عامة وآداب مستنبطة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة التي تساعد في نجاح الحوار وتحافظ على جوهره وتضمن استمراره وتقضي على كثير من سلبياته وتنقيه من الأخطاء والشوائب التي يمكن أن تعصف به فتعطله عن سيره أو تهوي به في مكان سحيق.

كما أن الحوار في اللغة أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء والمحاورة هي مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام والمحاورة تعني المجاوبة والتحاور إذاً الحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد وقد ورد الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي:

قوله تعالى: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكثَرُ مِنكَ مَالَاً وَأَعَزُّ نَفَرَاً (34)) وقوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهَوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرتَ بِالّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلَاً(37)) وقوله عز وجل: (قَد سَمِعَ الله قَولَ الَّتِي تُجَادِلَكَ فِي زَوجِهَا وَتَشتَكِي إلَى الله وَالله يَسمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إنَّ الله سَمِيعٌ بَصِير(1))

ويظهر من هذه الثلاثة آيات أن الحوار فيها هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه.

**الباب الأول: الحوار من منظور التربية الإسلامية**

**الفصل الأول: مفهوم الحوار(1)**

**تعريف الحوار في اللغة:** لقد ذكر ابن منظور أن معنى حور: هو الرجوع عن الشيء والمحاورة هي المجاوبة والتحاور هو التجاوب ومن هذه التعريفات يمكن استخلاص أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة.

**تعريف الحوار في الاصطلاح:** الحوار في الاصطلاح هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب. ويمكن التفصيل أكثر في التعريف كما يلي بأن الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفاً.

**تعريف الحوار في القرآن الكريم:**لم ترد كلمة الحوار مصدراً في القرآن الكريم ولكن بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن توجد مشتقات لهذه الكلمة وهي:

1-كلمة "يحاوره" في سورة الكهف (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكثَرُ مِنكَ مَالَاً وَأَعَزُّ نَفَرَاً (34)) وقال عز وجل: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهَوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرتَ بِالّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلَاً(37)).

2-كلمة "تحاور" في سورة المجادلة، قال تعالى: (قَد سَمِعَ الله قَولَ الَّتِي تُجَادِلَكَ فِي زَوجِهَا وَتَشتَكِي إلَى الله وَالله يَسمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إنَّ الله سَمِيعٌ بَصِير(1))

وقد ذكر الأصفهاني أن المحاورة والحوار المرادة في الكلام ومنه التحاور في قوله تعالى: (والله يسمع تحاوركما)

وبين الطبري أن معنى قوله عز وجل: (وهو يحاوره) هو أن يراجعه في الكلام ويجاوبه والمحاورة هي المجاوبة والتحاور هو التجاوب وتأتي المحاورة عند بعض المفسرين بمعنى المجادلة والمخاصمة، وهو يحاوره أي يجادله ويخاصمه.

**تعريف الحوار في السنة النبوية الشريفة:** لم ترد كلمة حوار في السنة النبوية مصدراً وإنما وردت مشتقات هذه الكلمة كما يلي: عن عبد الله بن جرجس قال: (كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، إذا سافر، يتعوذ من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكون، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال) وذكر الترمذي عن هذا الحديث بأن معنى قوله (الحور بعد الكون) هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية وذكر النووي أن معنى الحور بعد الكون هو الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص ولكلمة الحور ثلاثة معانٍ وهي:

النقصان بعد الزيادة، فساد الأمور بعد صلاحها والرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم.

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أيما رجل أدعى لغير أبيه وهو يعلمه، إلا كفر. ومن أدّعى ما ليس له فليس منا. وليتبوأ مقعده من النار. ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه) ووضح المناوي أن حار عليه أي رجع ذلك القول على القائل.

وأما كلمة محاورة فقد ورد في البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: (كانت بين يدي أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضباً، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه. فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم –فقال أبو الدرداء ونحن عنده – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبو الدرداء: وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لأني كنت أظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركون لي صاحبي هل أنتم تاركون لي صاحبي إني قلت: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت) وقد بيّن ابن حجر أن المحاورة هي المراجعة.

**ألفاظ تأتي مرادفة للحوار**

**1-الجدل:** الجدل هو شدة الخصومة وفي الحديث: ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا فالجدل هنا هو مقابلة الحجة بالحجة، والجدل اصطلاحاً عرفه الجرجاني بقوله: "الجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة" وعرفه أيضاً بقوله "الجدال عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها" كما يمكن تعريف الجدل بأنه: عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره، ويعرف أيضاً بأنه عبارة عن إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة.

إن الجدل يقسم إلى قسمين: جدل محمود وجدل مذموم

يعرف الجدل المحمود على أنه: جدل فيه تحقيق للحق فهو كل جدال أيد الحق أو أفضى إليه بنيّة خالصة وطريق صحيح.

أما الجدل المذموم فهو كل جدال يظهر الباطل أو يفضي إليه ويذم الجدل في هذه الحالة لأنه يكون فيه أحياناً تغيير للحق وقلبه للباطل

**2-المناظرة:** أصل المناظرة هي من النظر والمناظرة هي المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته وفي الاصطلاح هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين لإظهار الصواب أو هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة النظر الأخرى وهي تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين بغية الوصول إلى الصواب أما الحوار فلا يقوم على وجود التضاد بين الطرفين، فالمناظرة لا تخلو المناظرة من الحوار وليست المحاورة مناظرة.

**3-المناقشة:** تأتي بمعنى المحاسبة والاستقصاء والمناقشة هي نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب وتعرية الأخطاء وإحصائها، فالمناقشة تشترك مع الحوار في كونهما كلاماً أو حديثاً ولكنها تختلف عن الحوار في كونها تقوم في الأساس على المحاسبة. والمناقشة هي قيام جماعة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة وتحديد أبعادها وتحليل جوانبها واقتراح الحلول لها واختيار الحل المناسب عن طريق الإجماع أو عن طريق الأغلبية.

وفي خلاصة الأمر إن الجدل والمناظرة والمناقشة تعتبر من أنواع الحوار وقد ظهر أن الفرق بين الحوار والجدل أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط فيه وجود الخصومة. والفرق بين المناظرة والحوار أن المناظرة تقوم على التضاد أما في الحوار فلا يشترط وجود التضاد. والفرق بين الحوار والمناقشة أن المناقشة تقوم على المحاسبة وبيان الأخطاء أما الحوار فإنه لا يقوم على بيان الأخطاء فقط. كما أن الجدل والمناظرة والمناقشة يشتركون مع الحوار في المعنى اللغوي أما في المعنى الاصطلاحي فهناك فروق بينهم.

**الفصل الثاني: دواعي الحوار(2)**

لا بد من وجود دواعٍ للحوار لأن الحوار لا يأتي من العدم ومن دواعي الحوار

**1-الخلاف:** إن الخلاف هو منازعة بين متعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل والاختلاف هو أن يأخذ كل واحد طريقاً خاصاً به غير طريق الشخص الآخر وللخلاف أنواع وهي:

1-الخلاف الممدوح ويراد به مخالفة المشركين وأهل الفسوق.

2-الخلاف السائغ ويقصد به اختلاف المجتهدين من فقهاء ومفتين وحكام في المسائل الاجتهادية.

3-الخلاف المذموم ويراد به خلاف أهل البدع والأهواء لأهل السنة والجماعة.

كما أن للخلاف أسباباً كثيرة فمن أسباب الخلاف:

اختلاف الميزان في تقدير الأمور والحكم عليها فالمؤمن حكمه على الأشياء يختلف عن حكم غيره، اتباع الهوى، تحكيم الرجال وإيثارهم على الحق والتعصب لهم، الإعجاب بالنفس، غياب البعد الإيماني والإدراك السليم، الغفلة عن العواقب المترتبة على الاختلاف والفرق، حب الدنيا ويضاف إلى تلك الأسباب: الفروق الفردية بين الناس، الجهل وضعف المحصلة العلمية وترك أصو وآداب الحوار.

والاختلاف مهما كانت أسبابه فإنه لا يعني اختلاف الحق فإن اختلاف الناس في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والقياسات المركبة عليه والحق في نفسه واحد، وقد حصل بين علماء قديمين اختلاف في بعض الأمور إلا أن هذا الاختلاف لم يسبب العداوة والبغضاء والحسد إلا عند من جهل آداب الحوار. كما يعد الحوار أفضل السبل لحل الخلاف والاستفادة منه في توسيع أفق فهم الآخرين وزيادة معلوماتهم ومناقشة الكثير من الأفكار الإيجابية التي قد يثمر عنها الحوار.

**2-الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً:** يستخدم المعلم الحوار مع المتعلم لتعليمه وزيادة معلوماته حول موضوعات معينة ومثال على ذلك: رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يستخدم الحوار مع أصحابه لتعليمهم. والحوار من أجل التعليم ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها حوار موسى عليه السلام مع الخضر، قال عز وجل: (وَإِذ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبرَحُ حَتَّى أَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ أَو أَمضَى حُقُبَاً(60)) (سورة الكهف)

**3-الدعوة إلى الإسلام:** يعد الحوار من أفضل الأساليب التي يحسّن للدّاعية استخدامها من أجل الدّعوة للإسلام ولقد استخدم الأنبياء الحوار في دعوتهم وما زال الدعاة يستخدمونه في دعوتهم، ومن الأنبياء الذين استخدموا الحوار في دعوتهم لقومهم من الأنبياء هو النبي هود عليه الصّلاة والسّلام، قال تعالى: (وَإلَى عَادٍ أَخَاهُم هُودَاً قَالَ يَا قَوم اعبُدُوا الله مَا لَكُم مِن إلَهٍ غَيرُهُ إن أَنتُم إلَّا مُفتَرُونَ (50) يَا قَومِ لَا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجرَاً إن أَجرِىَ إلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعقُلُون (51) وَيَا قَومِ استَغفِرُوا رَبَّكُم ثُمَّ تُوبُوا إلَيهِ يُرسِلِ السَّمَاءَ عَلَيكُم مِدرَارَاً وَيَزِدكُم قُوَّةً إلَى قُوتِكُم وَلَا تَتَوَلَّوا مُجرِمِينَ (52) قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئتَنَا بِبَيّنَةٍ وَمَا نَحنُ بِتَارِكِي أَلهَتِنَا عَن قَولِكَ وَمَا نَحنُ لَكَ بمُؤمِنِين (53) إن نَقُولَ إلَّا اعتَرَاكَ بَعضُ أَلِهَتِنَا بِسوءٍ قَالَ إنّي أَشهَدُ الله واشهَدوا أَنّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشرِكُون (54) مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعَاً ثمَّ لَا تَنظِرُون (55) إنّي تَوَكّلتُ عَلَى الله رَبّي ورَبّكُم مَا مِن دابَّةٍ إلّا هوث آخِذٌ بنَاصِيِتَهَا إنَّ ربّي عَلى صِرَاطٍ مُستَقيمٍ (56)) (سورة هود)

**4-الرد على الشبهات سواء كانت من المسلمين أو من غيرهم:** هناك شبه لا يعرف بعض الناس جواباً لها فيحتارون بها وهذه الشبه قد تظهر عند المسلمين أو عند غيرهم فبعض الكفار لا يدخلون الإسلام لوجود شبهة في أنفسهم فلا يمكن الإجابة على هذه الشبهات إلا بالحوار وقد كانت شبهة الكفار في رفضهم الإسلام هي نزول القرآن مفرقاً على الرسول واقترحوا نزوله جملة واحدة فقد بين القرآن الكريم هذه الشبهة ورد عليها، قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَولَا نُزّلَ عَلَيهِ القُرآنُ جُملَةً واحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلنَاهُ تَرتِيلَا(32) وَلَا َيأتُونَكَ بِمَثَلٍ إلّا جِئنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحسَنَ تَفسِيرَاً(33)) (سورة الفرقان) ففي هذه الآيات كان الحوار مختصراً ولكنه مقنع لمن أراد الحق وبحث عنه فقد أجابهم الله بأنه نزل القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والأحداث.

**5-بناء المفاهيم الصحيحة وتوضيح الحق:** يدخل المحاور في الحوار أحياناً من أجل بناء مفهوم أو غرس قيمة وتتضح هذه الفكرة في حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته ومن الأمثلة على هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته. وإن لم يكن فيه، فقد بهته).

**الفصل الثالث: عوائق الحوار(3)**

هناك عوائق تحدث أحياناً في الحوار يجب اجتنابها وإن حدثت لا بد من الابتعاد عنها لأنها قد تسبب الخروج عن آداب الحوار ووقوف الحوار عند حد معين ومن عوائق الحوار:

**1-المراء:**

المراء هو طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من دون أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير فالمراء من العوائق التي تفسد الحوار وتجعله غير مفيد للمتحاورين والمستمعين.

وقد جاء المراء في القرآن الكريم بمعنى الجدل المذموم، قال تعالى: (يَستَعجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشفِقُونَ مِنهَا وَيَعلَمُونَ أَنّهَا الحَقُّ أَلَا إَّن الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيد (18)) (سورة الشورى) وقال ابن كثير رحمه الله في قوله عز وجل: (...أَلَا إَّن الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ...) بمعنى يجادلون في وجودها ويدفعون وقوعها.

**2-الاعتداء بالرأي والتعصب له:**

عادةً لا يدخل المرء في الحوار إلا وعنده قناعة أو رأي خاص به يسعى إلى إقناع الآخرين به وهذا أمر إيجابي ولكن الاعتداء بالرأي والتعصب له قد يفسد الحوار فإن التعصب للرأي أمر غير جيد فالمتحاورون عادةً يدخلون في الحوار بغرض الاستفادة منه فمن الواجب عليهم إعلان استعدادهم لتقبل الحق، قال تعالى: (قُل مَن يَرزُقُكُم مِنَ السَّمَاواتِ وَالأَرضِ قُل الله وَإنَّا أَو إيّاكُم لَعَلَى هُدَى أَو فِي ضَلَالٍ مُبِين(24)) (سورة سبأ) وجاء في معنى الآية: ما نحن وأنتم على أمر واحد بل على أمرين متضادين وأحد الفريقين مهتدٍ وهو نحن والآخر ضال وهو أنتم فكذبهم بأحسن من تصريح التكذيب.

**3-الغضب:**

ومن عوائق الحوار أيضاً الغضب الذي يجعل المحاور إما أن يصر على الخطأ الذي قد يقع فيه أو يتفوه بعبارات غير لائقة كالسب والشتم والتهكم. فالمحاور عندما يغضب أثناء الحوار قد يكون الأمر الطبيعي إذا كان في حدود المعقول بحيث لا يؤثر سلباً على سير الحوار غير أن خطورة الغضب تتضح عند دفع رأي المحاور والإصرار على الرأي ومحاولة الدفاع عنه وقد يلجأ إلى أسلوب الضعفاء في السب والشتم والتهكم. كما نجد أن بعض الناس سريعو الغضب وغضبهم يفقدهم القدرة على فهم الآراء التي تطرح فيصعب إقناعهم بالرأي الصحيح فتجدهم يردون الرأي بالسب والشتم ولذلك حذرنا الله من هذا الأسلوب وحذرنا من سب آلهة الكفار أمامهم لأن هذا يجعلهم يسبون الله بغير علم، قال تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ الله فَيَسُبُّوا الله عَدوا بِغَيرِ عِلمٍ كَذلِكَ زَيّنَاً لِكُلِّ أُمّةٍ عَمَلَهُم ثُمَّ إِلَى رَبّهِمِ مَرجِعُهُم فَيُنَبِئُهُم بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ(18)) (سورة الأنعام)

**4-عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين:**

إن عدم وجود أمر مشترك بين المتحاورين من الأمور التي تعيق الحوار فكل واحد من المتحاورين يتحدث في موضوع لا يفهمه الآخر أو أنه يتحدث عن أمور لا يستطيع الآخر استيعابها.

إن عدم وجود قواسم مشتركة بين طرفي الحوار يجعل المناقشة لا فائدة منها ما دام إطار المرجع لكل منهما لم يتدخل مع إطار الآخر في كثير أو قليل من أجزائه فلذلك المناقشة السليمة بين اثنين هي التي تبدأ بالقدر المشترك من إطار المرجع لهما.

الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية إعداد: خالد بن محمد بن وصل المغامسي المملكة العربية السعودية وزارة التعليم جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة قسم التربية الإسلامية والمقارنة (3)(2)(1)

**الباب الثاني: آداب الحوار**

**الفصل الأول: آداب الحوار النفسية(4)**

وهي الآداب التي تتعلق بنفسية المحاور وشخصه وبنفسية الخصم أيضاً ومن هذه الآداب النفسية:

**1-تهيئة الجو المناسب للحوار:** يجب على المحاور تهيئة نفسية الطرف الآخر قبل الدخول معه المحاورة ومن الجوانب التي يجب مراعاتها مثلاً الجو النفسي والمؤثرات المحيطة بالحوار فلا بد من الابتعاد عن الأجواء الغوغائية والجماعية كما يجب مراعاة الجو الحسي من حيث البرودة والحرارة والاتساع والضيق لأن وجود ما يؤذي في جو الحوار يؤثر على طبيعة النقاش ونتيجته فيجب اختيار المكان الهادئ وإتاحة الزمن الكافي للحوار كما يجب مراعاة الظرف النفسي والاجتماعي للطرف الآخر فلا يصلح الحوار مع شخص مرهق جسدياً أو نفسياً لأن هذا سيؤثر على الحوار.

**2-الإخلاص وصدق النية:** في كل حوار ينبغي توفر حسن النية وسلامة القصد والإخلاص لله تعالى في الحوار والمناظرة وأن يكون الحوار لحراسة الشريعة ولدلالة الناس على الهدى وتثبيتهم عليه فلا يجب للداعية التدخل في حوار إن لم يكن متأكداً من أن نيته لله عز وجل متخلصاً من قصد الرياء والسمعة بعيداً عن قصد الظهور على الخصم أو التفوق على الآخرين أو الانتصار للنفس وانتزاع الإعجاب والثناء فالمناظرة والحوار بدوم نية حسنة مضرة بالمحاور فقد ذكر الذهبي (عن ابن بطة قال: سمعت البربهاري يقول: المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة)

**3-الإنصاف والعدل والتفريق بين الفكرة وصاحبها:** بما أن منهج الدين هو الأمر بالعدل والنهي عن الظلم فمن المفترض أن يكون المسلم عادلاً منصفاً وإن العدل والإنصاف مع الخصم مبدأ مهم صعب جليل أمرنا به الله تعالى، قال تعالى: (إنَّ الله يَأمَرُ بِالعَدلِ وَالإحسَانِ وَإيتَائِي ذِي القُربَى وَيَنهَى عَن الفَحشَاءِ وَالمُنكَر وَالبَغِي(90)) (النحل) والعدل مطلوب في القول: (وَإذَا قُلتُم فَاعدِلُوا(152)) (الأنعام) كما هو مطلوب في الحكم: (وَإذَا حَكَمتُم بَينَ النَّاسِ أَن تَحكُمُوا بِالعَدلِ(58)) (النساء) كما يعد من تمام الإنصاف قبول الحق من الخصم والتفريق بين الفكرة وصاحبها وأن يبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة والمعلومات الجديدة وهذا الإنصاف له أثر إيجابي لقبول الحق كما يضفي على المحاور روح الموضوعية.

**4-التواضع وحسن الخلق:** يجب على المحاور التحلي بحسن الأخلاق عموماً وبالتواضع خصوصاً فإن هذا من هدي هذا الدين ومن خلق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كما أن لالتزام الأدب دور كبير في إقناع الطرف الآخر وقبوله للحق وتقبله للصواب لذلك فقد جاءت النصوص الكثيرة المتعددة في الأمر بالتواضع وخفض الجناح وحسن الخلق والنهي عن الكبر والعجب والغرور وسوء الخلق فقد قال الشافعي رحمه الله: (التواضع من أخلاق الكرام، والتكبر من شيم اللئام، والتواضع يورث المحبة، والقناعة تورث الراحة، وقال: أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره، وأكثرهم فضلاً من لا يرى فضله) كما جاء في القرآن الكريم (وَاخفِض جَنَاحَكَ لِمَن اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ(215)) (الشعراء)

**5-الحلم والصبر:** لقد جاءت النصوص المتعددة في بيان فضل الحلم والصبر ومكانتهما فقد دلّت على عظيم أجرهما وجليل قدرهما حتى يوفى أجر الصابرين بلا حد ولا حصر، قال تعالى: (إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجرَهُم بِغَيرِ حِسَابٍ (10)) (الزمر)

**6-الرحمة والشفقة بالخصم والحرص على إقناعه:** من المتوقع من المحاور المخلص الصادق الحرص على إظهار الحق لخصمه والشفقة عليه من البعد والضلال والخوف عليه من أن تتفرق به السبل ورحمته باعتباره إنساناً قامت عليه الحجة كما أن التزام هذا الأدب ليس غريباً على المحاور المسلم الذي يدين بدين الرحمة والهدى، قال تعالى: (وَمَا أَرسَلنَاكَ إلَّا رَحمَةً للعَالِمِينَ(107)) (الأنبياء) فجمع الله غاية رسالته في الرحمة كما في هذه الآية.

**7-العزة والثبات على الحق:** إن المحاور المسلم ينطلق من عزة في تواضع وثبات على المبدأ في رفعة ولين ويعلو بإيمانه مع رحمة الآخرين والشفقة عليهم فإن المحاور يحتاج إلى أن يكون على درجة من العزة واستعلاء الإيمان مع الثبات على الحق كما أن العزة التي يتصف بها المسلم ترجع إلى اعتزازه بربه الذي له العزة المطلقة، قال تعالى: (فَإِنَّ العِزَّةَ لله جَمِيعَاً(139)) (النساء)

**8-حسن الاستماع:** ينبغي من المحاور أن يتقن فن الاستماع ليكون محاوراً ناجحاً فكما أن للكلام فن فكذلك يوجد للاستماع فن والمتحدث البارع مستمع بارع كما أن حسن الاستماع والإنصات لكلام الشخص الآخر دليل على الصدق في طلب الحق والحرص على إظهاره واتباعه.

**9-المحبة رغم الخلاف:** إن الخلاف واقع لا محالة ولا بد من وجوده وحصوله فإذا كان الخلاف بين مسلمين صادقين في طلب الحق فلا يجوز أن يؤدي بهما هذا الخلاف إلى التباغض والتنافر أو التقاطع والتهاجر فلا بد من انتشار المحبة فقد ذكر في حديث شريف أخرجه مسلم (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا...)

**10-احترام الطرف الآخر:** إن كان الطرف الآخر في الحوار من المسلمين أو ليس من المسلمين فعلى المحاور أن يحترمه ويمنحه حقه من التقدير والتوقير ولا بد من التأدب وحفظ اللسان عما يسوء من الألفاظ وأن يثني عليه بما فيه وفكرته من الإيجابيات والخير وأن يتجنب الاستهزاء به والسخرية منه.

**الفصل الثاني: آداب الحوار اللفظية(5)**

وهي الآداب التي تتعلق بالألفاظالمختارة والكلمات المنتقاة والعبارات المناسبة والتي تطرح وتدور في أثناء الحوار من قبل الطرفين فلذلك يجب على المحاور أن يراعي ألفاظه ويدققها قبل جهرها فلا يستطيع ردّها ويندم عليها بعد فوات الأوان فتعصف بالحوار وتهوي به في مكان سحيق.

الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة إعداد: يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي دار التربية والتراث مكة المكرمة رمادي للنشر الدمّام (4)

ومن هذه الآداب اللفظية:

**1-العبارة المناسبة وحسن العتاب:** يجب على المحاور استعمال الأساليب الجميلة والعبارات اللطيفة والكلمات العذبة والمؤدية للمعنى في حواره ليصبح الخصم في الحوار كالصديق، قال الله عز وجل: (ادفَع بِالَّتِي هِي أَحسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَينَكَ وَبَينَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم (34))

**2-التذكير والوعظ:**

إن بعض الخصوم قد لا تنقصهم الحقائق ولا يحتاجون إلى كثير من المعلومات فقد تكون مقررة لديهم ذهنياً ولكن يأبون الاعتراف بها أو يرون في ذلك عيباً أو ذلّاً ففي هذه الحالة يجب على المحاور أثناء تبيينه للأدلة وعرضه للقضية أن يمزج معها شيئاً من التذكير ولوناً من المواعظ المؤثرة التي تطرق قلوبهم كما تطرق الأدلة عقولهم وقد استخدم هذا الأسلوب في القرآن فمن الأمثلة على ذلك: تذكير بني إسرائيل بنعم الله عليهم ومنها تفضيلهم على العالمين وإنجاؤهم من آل فرعون وإغراق عدوهم وعفو الله عنهم بعد اتخاذهم العجل وغيرها من النعم، قال تعالى: (يَا بَنِي إِسرَائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِي الَّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَنَّي فَضَّلتُكُم عَلَى العَالَمِينَ (47)) (البقرة)

**3-التعريض والتلميح بدلاً عن التصريح:**

ويقصد بهم لفت النظر إلى الأخطاء من طرف خفي وتجنب اللوم المباشر وعدم تخطئة الخصم بعبارة صريحة فكل هذا له أثر في تسليم الخصم للحق والرجوع عن الخطأ فبعض النفوس لا تتحمل مواجهة الأمر بقوة وصرامة كما استعمل هذا الأسلوب كثيراً في الكتاب والسنة فمن الدلائل القرآنية: أن موسى عليه السلام عرض بقومه حين ترددوا في ذبح البقرة وأجابوا في سفاهة وسوء أدب واتهموا نبيهم بأنه يسخر منهم ويستهزئ بهم (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً؟) (الظلال) وكان رد موسى عليه السلام أن يستعيذ بالله وردهم برفق (قَالَ أَعُوذُ بِالله أَن أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ (67)) (البقرة)

**4-أدب السؤال:** إن الأسئلة والاستفهامات التي تعرض أثناء الحوار تزيده وضوحاً كما أنها قد تذكّر بدليل أو تنبه إلى قضية فلا غنى للمتحاور عن السؤال فلذلك يلزم على المحاور تعلم أدب السؤال حتى يضبط حواره ويتسم بحسن الأدب وطيب المقال فقد قال ابن حجر: (العلم سؤال وجواب، ومن ثم قيل: حسن السؤال نصف العلم)

**5-ذكر المبررات عند الاعتراض:** في كل حوار من الممكن أن ينكر المحاور قولاً وفعلاً ويعترض على دليل أو شبهة ففي هذه الحالة لا بد من بيان أسباب الاعتراض وذكر المبررات عن هذا الإنكار والمحاور العاقل يحترم الآراء ويقدر الأفهام ويراعي الحقائق فهو ينكر بأدب ويعترض بسبب ومبرر فإن هذا يساعد النفوس على التنازل عن آرائها القديمة والتجرد في النظر إلى اعتراضات الطرف الآخر ومبرراته وأسبابه، فهذا إبراهيم عليه السلام عندما أراد دعوة قومه إلى توحيد الله وأنكر عبادة الأصنام والتماثيل ومن ثم أعلن عداوته لها برر لهم، قال تعالى: (هَل يَسمَعُونَكُم إذ تَدعُونَ (72)أَو يَنفَعُونَكُم أَو يَضُرُّونَ (73)) (الشعراء)

**6-طلب الإنظار وعدم الاستعجال:**

لقد ذكر العلماء في آداب المناظرة ألّا يتعرض أحدهما لكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه ويجب ألّا يكون متسرعاً يقصد إسكات خصمه لأن ذلك يفسد عليه رويته الفكرية ويبعده عن منهج المنطق السديد والتفكير في الوصول إلى الحق ولكن في بعض الأحيان يريد المحاور أن يؤكد أمر الانتظار والتمهل ويخشى من استعجال المحاور فلا بأس بأن يذكره بطلب الأنظار ويؤكد عليه بعدم الاستعجال ومن الأمثلة على هذا قصة حاطب بن أبي بلتعة ورسالته إلى بعض المشركين التي يخبرهم فيها بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتي النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقال: ((يا حاطب ما هذا؟)) قال: لا تعجل علي يا رسول الله.... الحديث. فهنا خشي حاطب أن يتعجل النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم عليه أو الظن به، فطلب الإنظار حتى يبين عذره ويوضح ملابساته.

**7-عدم ثناء المحاور على نفسه أو على خصمه:** يعد الكلام عن النفس ومدحها والثناء عليها أمر مذموماً كما أن الناس لا يحبون أن يسمعوا ممن يملأ آذانهم بمناقبه وسيرته وأحواله وتقلباته بل إن من يفعل ذلك ويفرح به ويكثر منه يكون ناقصاً في عقله أو ربما فاسداً في نيته وقصده.

قال الإمام مالك: (إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ذهب بهاؤه) وقد نهى الله عز وجل عن تزكية النفس والتمدح بطهارتها فقال تعالى: (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُم هُو أَعلَمُ بِمَنِ اتَّقَى(32)) (النجم)

**8-مباغتة الخصم وقطع الطريق عليه:**

قد يواجه المحاور خصماً عنيداً وذكياً يثير الشبه ويجابه الحق بها ويحسن التخلص من محاوره ويتهرب من الأدلة والبيانات وإذا كان الحوار أمام الكثير من الناس فمن الصعب إقفال المناقشة وترك الحوار إذ قد يظهر في ذلك نوع من الضعف أو الإفحام وقد يخرج الخصم المعاند للحق بصورة المنتصر أو صاحب الحجة والحق. عندهاينبغي للمحاور أن يفاجئ خصمه بحجج مسكتة وحقائق مذهلة تقطع عليه الطريق وتوقفه عند حده وتخلط عليه أموره فيتحير في الرد وقد يتلعثم في الجواب وأقل ما يستفاد من ذلك أن يتوقف الحوار عند حد لا تظهر فيه الغلبة لأحد الطرفين ومن الشواهد على ذلك: الحوار الذي كان بين موسى عليه السلام وفرعون فعندما كابر فرعون وعاند فادعى الألوهية من جهة وأنكر وجود إله غيره من جهة أخرى فكان هذا الحوار: (قَالَ فِرعَونُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ (23)) (الشعراء) وكان هذا سؤال المتنكر للقول والمستغرب للمسألة كلها فكان جواب موسى عليه السلام: (قَالَ رَبُّ السَّمَاواتِ وَالأَرضِ وَمَا بَينَهُمَا إن كُنتُم مُوقِنِينَ (24)) (الشعراء)

**9-محاذير لفظية:** إن المسلم مأمور بحفظ لسانه كما أنه مأمور بطيب الكلام ولكن هناك للسان سقطات وللكلام زلّات وإذا قال خيراً غنم وإذا سكت فسلم ويسلم الآخرون منه فيجب حفظ اللسان كما أنه هناك فضيلة للكلمة الطيبة وحسن العبارة واللين في القول كما يجب للمحاور أن يحفظ لسانه ويضبط كلامه لأن الكلمة البذيئة قد تهوي بالحوار وتعطل سيره أو قد تحوله إلى جدال عقيم.

الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة إعداد: يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي دار التربية والتراث مكة المكرمة رمادي للنشر الدمّام (5)

**الخاتمة**

لقد اهتم دين الإسلام اهتماماً بالغاً بأدب الحوار وأصوله وضوابطه وقواعده وشروطه ضماناً لسلامته وسعياً لتحقيق الأهداف المنشودة منه فإن أهاف الحوار كثيرة وإذا تحققت تتحقق بالحوار مصالح عظيمة للأمة والأفراد كما أن الحوار وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها من وسائل الدعوة فهو أفضل طريقة لعرض الأمور وإقناع الآخرين بها وهو أفضل طريقة لرد شبهات المعاندين وكيد الكائدين كما أن آداب الحوار لا تقل أهمية عن الحوار نفسه لأنه بفقدان أحد الآداب وعدم مراعاة الظروف والمواقف يذهب الحوار في هاوية ويصبح لا فائدة منه بل قد يؤدي إلى نتائج سلبية ويزيد التنافر والاختلاف بين المتحاورين. كما أن نصوص الكتاب والسنة احتوت على أقوم الطرق وأهدى السبل وأفضل المناهج في الحوار وآدابه ويجب على من أراد معرفة الحوار وآدابه والتقيد بها أن يحصل عليها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فهذه أسهل وأيسر طريقة كما أن آداب الحوار جوانبها متعددة وكثيرة فعلى المحاور أن يجتهد بتحقيق والتزام ما يمكنه منها وألّا تصدّه كثرتها على الاعتناء بها ومراعاتها أو تؤدي به إلى اليأس منها وإهمالها بل عليه أن يجتهد في تحقيقها، قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ الله نَفسَاً إلَّا وُسعَهَا (286)) (البقرة) كما أن الحوار يعد طريقاً صحيحاً ومهماً إلى إصلاح كثير من الأوضاع السياسية والاقتصادية وشؤون الحرب والسلم وغيرها.

**المراجع**

1-الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية إعداد: خالد بن محمد بن وصل المغامسي المملكة العربية السعودية وزارة التعليم جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة قسم التربية الإسلامية والمقارنة

2-الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة إعداد: يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي دار التربية والتراث مكة المكرمة رمادي للنشر الدمّام

3-القرآن الكريم